

كنت في قرقيزيا | خطبة 6341-6-12 | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل - [00:00:00](#)

ايها الاحبة قدر لي في الاسبوعين الماضيين ان ازور بلدا من البلدان التي دخلها الاسلام في اواخر القرن الاول واوائل القرن الثاني الهجري وفي اواخر الدولة الاموية تحديدا هذه البلد - [00:00:27](#)

هي من بلاد اسيا الوسطى. والتي عاشت مدحا من الزمن. تحت ظلم الشيوعية وناارها وناارها التي اکتوى بها المسلمون وغير المسلمين فيما يعرف سابقا بدول الاتحاد السوفيتي. والتي خلصها الله عز وجل من ذلك الظلم العظيم - [00:00:53](#)

في حدود العام الحادي عشر بعد الاربعمائة والالف الموافق للواحد والتسعين بعد التسع مئة والالف من الميلاد تلکم هي دولة قرقيزيا. هذه الدولة التي تقع شمال الصين لها حدود معها وتحدها من بعض الدول. طاجيكستان وكازاخستان وغيرها من الدول. التي انقذها الله - [00:01:21](#)

عز وجل من ذلك الظلم العظيم. اعني ظلم الشيوعية. ايها الاحبة زرنا هذه البلد بعد ان انقذها الله تعالى من ذلك الظلم واستقلت في حكمها بعد ربع قرن تقريبا. او اقل بيسير. فانها استقلت في عام واحد - [00:01:53](#)

تسعين كما اشرت للميلاد بعد ان عاشت نحو سبعين من السنين تحت نار الشيوعية وظلمها التي لم تبق شيئا من معالم الدين وقدرت عليه الا طمست. ولم ولم تأل جهدا في محاربة - [00:02:17](#)

في اي شيء له صلة بالقرآن الا وحاولت ان تعميّه وتدفعه. ولكن هم يفعلون وهم يكيّدون والله عز وجل قد مضى امره يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون. لقد تعلمنا شيئا من دلالات هذه الاية الكريمة - [00:02:37](#)

قيمة ونحن نعيش بين اخواننا مدة الايام الخمسة التي كنا فيها. لقد حدثنا الشباب والشيخ عما كان عليه اباؤهم ايام الشيوعية. وكيف كانوا يتعلمون القرآن ويتعلمون الشرعي لقد علمتني الزيارة نموذجا واضحا وحيا من فتية اهل الكعبة - [00:03:07](#)

الذين هربوا بدينهم حفاظا عليه وتركوا ملذات الدنيا وصبروا على ما واجهوا من الظلم كل ذلك حفاظا على هويتهم الدينية. ولنسمع شيئا مما حدثونا به فان الظلم العظيم الذي وقع عليهم شيء لا يوصف - [00:03:37](#)

وكان اباؤهم يدركون ان الله اعزهم بالاسلام. فمهما ابتغوا العزة بغيره اذلهم الله. خذوا هذه المشاهد يقول احد الاخوة كان شيخنا الذي نشأ في عز شبابه ونشأ في قوة بدنه واقباله في تلك الفترة المظلمة من تلك الدولة ومن تلك الحقبة كان يتعلم - [00:04:00](#)

القرآن في الحجرات وما هي هذه الحجرات يا ترى؟ لقد كانوا يجهدون غاية الجهد ان يخفوا اي طريق ومكان يمكن ان يصل اليه العدو الشيوعي من تلك الاماكن التي يقرأون فيها القرآن. هذه الحجرات يعتمدون الى اخفائها خلف زرائب البقر - [00:04:30](#)

ويضعون امام الغرف اكوام من العلف واكواما من التبن واكواما من القاذورات احيانا حتى لا يهتدى الى طريق هذه الحجرة. التي قد لا يصل الطالب اليها احيانا الا بعد ان يمتلئ من - [00:04:56](#)

والنتن. كل ذلك اجتهادا منهم في التخفي من اجل ان يقرأ اسطرا من القرآن الكريم على شيخه وهو قبل ذلك قد بذل جهدا كبيرا في تعلم حروف اللغة العربية بالقاعدة النورانية - [00:05:16](#)

او البغدادية التي يتلقاها صغارنا هنا قبل دخول الابتدائية. اما هم فلانهم اعجميون كن فانهم يبذلون من الجهد اضعاف ما يبذله الواحد منا هنا. من اجل ان يقرأ حرفا من العربية - [00:05:36](#)

خذوا المشهد الآخر. حتى يصل الى هذه الحجرة. وخلف هذه القاذورات والوساخات. فانه لا يأتيها الا ليلا وفي الليالي التي يقل فيها ضوء القمر. حتى لا يكتشف من الشرطة التي كادت تنتشر في الازقة والطرق - [00:05:56](#)

ولقد حدثني احد شيوخهم انه ان شيخه حينما كان يتلقى القرآن عن شيخه كان يأتي المكان فيمر بالطريق ثلاث او يمر بالطريق ثلاث مرات او اربع يتردد يمنة ويسرة ليتأكد في الاخير ان الطريق لا يوجد فيه شرطي - [00:06:20](#)

من ان من اجل ان يدخل خفية الى اماكن تعليم القرآن. فاذا اراد ان يخرج احتاج مرة اخرى الى مثل هذه العملية يتردد مرارا وتكرارا وفي اخر الليل قبل ان يطلع الفجر فيرى ويبصر يفعل - [00:06:45](#)

يبدل جهدا كبيرا من اجل الا يرى. كل ذلك من اجل ان يحفظ بضعة اسطر من كتاب الله عز وجل اين انتم ايها الشباب؟ خذوا هذه العبرة. خذوا هذه العبرة. اليوم بين ايديكم حلق تحفيظ القرآن - [00:07:05](#)

الكريم. يردها احكم وهو رافع الرأس. يريدها احكم وهو امن مطمئن. يريدها احد وهو مدعوم من كل الجهات من اعلى سقف في الدولة الى اخر بيت وفرد في المجتمع. فلماذا - [00:07:25](#)

نرى هذا التقصير ولماذا نرى هذا الكسل عن ورود هذه الحلق التي تنتشر ولله الحمد في عامة مساجد بلادنا نعم. وتجد الدعم والتأييد ولله الحمد ولو اردنا ان نحدثكم ايها الاحبة عن شيء من هذه المشاهد لطلال المقام. ولكن خذوا هذا المشهد الآخر الغريب - [00:07:45](#)

فلقد كان يوجد في الشنط اناس يستحق ان يوصف احدهم بانه كمؤمن ال فرعون قد حدثني مسؤول كبير التقينا به هناك قال ان والدي كان ايام الشيوعية من الشرط الذين اجبروا على هذه المهنة - [00:08:10](#)

ولم يكن ثمة خيار لكنه كان شرطيا صالحا. كان اذا وجد في منطقة يعرف ان فيها شيخ من يقرأ القرآن او يتردد عليه الطلاب كان يحاول ان يؤمن الطريق. وحتى هذا الشرطي يريد ان - [00:08:30](#)

نفسه فلا يثق ببعض من معه. فيحاول ان يصرفهم او يصرفهم بحجة ان المكان امن. وانه يستطيع ان وبالطريق من اجل ان يمهد لدخول اولئك الفتية والصبية الذين يريدون ان يتعلموا القرآن. وكان من الحيل - [00:08:50](#)

التي احتالها حتى لا يعرف انه موال او مساعد لاولئك الطلبة ليقرأوا القرآن او يحفظوه كان قد اضطر لوضع قناني فارغة من الخمر في حجرته. حتى لو بلغت التهمة المسؤولية عنه ودخل - [00:09:10](#)

وجد هذه القناني فعرف انه ليس مساعدا للمسلمين. كل ذلك ايها الاخوة من اجل بان يمرر مجموعة من الصبية ليحفظ القرآن تحت الارض في الاقبية المظلمة او خلف الحجرات التي لا يصل اليها الانسان الا بعد جهد جهيد. وبعد ان يتمرغ في روائح كريهة. فهل من معتبر - [00:09:30](#)

ايها الاخوة ومن الامور التي تلفت نظر الزائر لتلك البلاد حبههم للاسلام العظيم. حبههم العظيم للاسلام. وحبههم ايضا للغة العربية. وترتب على ذلك ما رأيانه من حرصهم على كثرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم. ولقد رأيت بنفسني وزرت عدة مراكز ومعاهد. وبعضها يرعى - [00:10:00](#)

من الجهات الخيرية التي انطلقت من هذه البلاد المباركة. هذه المراكز تمتلئ بالطلاب الذين لا يكتفون بحفظ جزء ولا جزئين. بل يحفظون القرآن كاملا. وبعضهم باكثر من قراءة. ولقد استمعنا - [00:10:28](#)

منهم ومن قراءاتهم ما عرفنا يقينا بان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عمر الذي رواه مسلم. ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين يقرأون القرآن غضا طريا كما انزل. فاتذكر وبحن ان بعض ابنائنا هنا في - [00:10:48](#)

البلاد التي هبط فيها الوحي والقرآن. لا يحسن بعضهم ان يقيم قصار المفصل. لا يقيم قصار المفصل يخطئ فيها فما عذره؟ وحلق القرآن متاحة؟ وفرص التعلم مشرعة. ما عذره ليتة يسمع بعض اولئك الاخوة الاعاجم الذين اللغة العربية ليست لغتهم. ومع ذلك يقيمون القرآن كما لو كنت - [00:11:15](#)

تسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم علمتنا الرحلة ايضا ان في الارض اناس كثيرون يعملون للاسلام. ويخدمونه ويستमितون في ذلك. وجدناهم متفرقين في مراكز تحفيظ القرآن وفي الهيئات الاغائية والمنظمات الخيرية التي يعمل فيها من كل الجنسيات. من

ومن غير العرب من بلاد القرقيزي ومن غير بلاد القرقيز فيا هذا يا من تأخرت عن خدمة دينك. او رظيت بالحد الأدنى من الانتساب الى الاسلام. الله الله بادر ما تبقى من عمرك. واختم دينك. فان عجز بدنك فلا يعجزن ما لك. وان عجز وان عجزت - 00:12:15
ابي مالك فلا تدخرن وسعا بخدمته بافكارك. المهم لا تبقى على هامش الحياة. ليس لك دور ولا اثر انتبه ان تعيش انسانا عاديا او تولد عاديا وتعيش عاديا وتموت عاديا. نعم الانتساب - 00:12:40

الاسلام فخر لكن والله انه لمن الحرمان ان تستطيع ان تخدم دينك ولو بكلمة ثم تتخاذل عن ذلك وانت في بلاد الحرمين في البلاد التي وطأتها اقدام المصطفى صلى الله عليه وسلم. وتجد اناسا في اقصى - 00:13:00
يخدمون دين الله عز وجل بمهجههم وارواحهم واموالهم. وانت قاعد هنا مقصر. تحجز ما لك وتحبس خوف الفقر تحبس مالك وانت مقتدر على دعم هذه الجمعية او تلك. وربما لم تكن قادرا بمالك لكنك - 00:13:20
عجزت افكارك او رأيك او عقلك فالله الله بادر ولتكن لك بصمة في خدمة هذا الدين. علمته هذه الرحلة كيف يغرس الله عز وجل لهذا الدين غرسا عظيما؟ والله يا احبة لقد وجدت طلبة علم - 00:13:40

متفرغين لطلبه لا يخرجون في السنة الى اهلهم الا شهرا واحدا. يواصلون الليل بالنهار ولقد سمعت منهم ورأيتهم ليس فقط في قراءة القرآن. بل رأيتهم يعتنون بالصحيحين. في البخاري مسلم ويعتنون بالسنن الترمذي والنسائي وابي داود وابن ماجة وغيرها من دواوين الاسلام الكبار. سمعنا - 00:14:00

منهم قراءة الاسانيد وكأننا نسمعها من اشياخنا وعلمائنا. فيا الله ما اعظم هذا الدين وما اعظم ان يسخر الله عز وجل عبده لخدمة دينه. متفرغون وفي اربطة واماكن لم نرها - 00:14:30
الم نسمع بها الا في الكتب. التي كانت تحدثنا عن الاوقاف التي اوقفت من اجل الانفاق على طلبة العلم علمتنا الرحلة ايها الاخوة ان في الارض صالحون كثر. وعلمتنا الرحلة ان حب الاسلام - 00:14:50

يملا قلوب كثير من الناس في تلك البلاد. علمتنا الرحلة ان دين الله عز وجل منحة واصطفاء وهبة وساعلق على ذلك بتفصيل اكثر. في الخطبة الثانية ان شاء الله. نفعني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبيائه. اقول - 00:15:12
تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. فمن المشاهد التي لا تنسى اننا حين زرنا احدى الجامعات وكان يترجم بيننا وبين طلاب الدراسات العليا. رجل قارب - 00:15:32

من العمر. فلما انتهينا من اللقاء كنت اظنه قد حج بيت الله الحرام. وربما اكثر من مرة فقلت له كم حججت من مرة قال لم استطع الحج الى الان. بسبب قلة ذات اليد. فتذكرت هنا اناسا يعيشون - 00:15:52
بيننا شابت لحاهم فلم يحجوا البيت بعد. ومع يقيني بان الحج مبني على الاستطاعة لكن ما نسبة هذا المانع الذي يمنع الانسان من الحج الى بيت الله الحرام. اهو المال؟ فانظر في مصاريف هؤلاء - 00:16:16

المالية كيف تكون في غير الحج؟ اهو العجز البدني؟ اهو اهو ثمة اعداء ولكن على العبد ان يعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا اذا لقي الله سبحانه وتعالى ومن المشاهد التي لا تنسى قبل جمعيتين من الان بالضبط. كان الخطيب يخطب وكنت لا - 00:16:36
افهم اللغة التي يتحدثون بها بالطبع لكن كان من عادة الخطباء انهم يقرأون النص الشرعي الذي يريدون ان يعلقوا عليه من اية او حديث ففهمتهم مضمون الخطبة. فقد كان يتحدث عن السبعة الذين يظلمهم - 00:17:02

الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وكان مقابلي وامامي شعبة مسلم لحيته ابيضت في الاسلام. فلما بلغ الخطيب قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن السبعة الذين يظلمهم الله - 00:17:22
وفي ظله رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه انفجر هذا الشيخ بالبكاء. هنا ايها الاحبة اصدقكم انه لم يخطر ببالي الا شيء واحد. تذكرت نعمة الله عز وجل على العبد حينما يصطفيه للاسلام. تذكرت في هذه اللحظة ابا لهب وما ادراك ما - 00:17:41

ابو لهب. عم النبي صلى الله عليه وسلم. اخو والده الشقيق الذي كان من اعدى اعداء الرسول عليه عليه الصلاة والسلام. وانزل الله

فيه سورة تتلى الى يوم القيامة وهي من اوائل ما يقرأه صبيان المسلمين. كيف - [00:18:11](#)

نعمة الاسلام كيف حرم نعمة الاسلام وهو في مكة ويرى ابن اخيه ويعرف صدقه انه رسول من عند الله لكن خذله الله عز وجل ولا

يظلم ربك احدا. ثم ينتقل نور - [00:18:31](#)

الاسلام ونور الرسالة المحمدية ليمضي الاف الكيلو مترات ليتلقاها هذا الرجل الاعجم ذو اللحية البيضاء الذي يغلب على ظني انه لا يعرف حرفا واحدا من العربية. لكنه عرف معاني وادرك شيئا من روحه وعرف ان من اسباب نيل ظل الله يوم القيامة ان يذكر الانسان

- [00:18:51](#)

ربه في خلوة لا يراه الا الله عز وجل. هنا يتذكر الانسان ما معنى ان يهدي للاسلام؟ وما معنى ان يحرم من نور الاسلام. فكل قلب او

مكان لا تصله انوار الرسالة. ولا يصله - [00:19:21](#)

ونور الدين فهو مكان ملعون مظلم. فنسأل الله الذي هدانا لهذا الدين ان يثبتنا عليه. ايها الاحبة اختتم شيئا من المشاهدات والحديث

يطول. ولكن في الاشارة ما يغني عن طول العبارة. اننا - [00:19:41](#)

ربما لا نكاد نفتقد الماء في حياتنا. متى ما قام الانسان واحتاج الماء رأى ليغسل وجهه او يتوضأ عمد الى صنوبر الماء ففتحه. فوجد

الماء يتدفق عليه. اما هناك فثمة بيوتات كثيرة. لا تجد الماء الا بمشقة وكلفة. يذهبون المسافات من اجل ان يحصل احد - [00:20:01](#)

احدهم على جالون من الماء يستقونه ليكفيهم اليوم كله وضوءا واكلا وطبخا للاكل وشربا ونحو ذلك. يتذكر الانسان هذا وهو يعيش

هذه النعمة التي والله ايها الاحبة لا يعرف قدرها الا من فقدها ونعوذ بالله من فقدها او من شاهد فقدها. فلنكن ايها الاخوة لنكن -

- [00:20:31](#)

من الشاكرين. ليثبت الله عز وجل هذه النعم. فما حفظت النعم بمثل شكر المنعم لها سبحانه المنعم بها وتعالى. فاللهم يا حي يا قيوم

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم كما هديتنا للاسلام فثبتنا عليه. وكما رزقنا - [00:21:01](#)

هذه النعم فارزقنا شكرها. اللهم ارزقنا شكرها. اللهم ارزقنا شكرها قولاً وعملاً. اللهم يا حي يا قيوم لا تزلها عنا بسبب ذنوبنا -

- [00:21:21](#)